بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانه
قال الشيخ الامام علامة الاعلام حجه العرب
وترجمان الادب قاضي الادب وفاضله تقي الدين
رحله الطالبين ملك المتادبين ابو بكر ابن حجه الحنفي
منشي دواوين الانشا الشريف بالمملكه الاسلاميه
فسح الله تعالي في اجله اما بعد حمد الله الذي فلق الهنا
بثمار اوراق العلما والصلاة علي نبيه شجره العلم
التي اصلها ثابت وفرعها في السما وعلي اله واصحابه
الذين هم فروع هذه الشجرة واغصانها التي دنت
لهذه الامه قطوفها المثمره فاني وريت في تسميه هذا
الكتاب بثمار الاوراق علما ان قطوفه لم تدن لغير
روي الادواق فمن ذلك ما نقلته من درة الغواص
لابي محمد القاسم ابن علي الحريري صاحب المقامات
ان ابا العباس المبرد روي ان بعض اهل الذمه سال
ابا عثمان المازني في قراه كتاب سيبويه عليه وبذل
له مايه دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان
من ذلك فقال له المبرد جعلت فداك اترد هذه
النفقه مع فاقتك واحتياجك اليها فقال ابو عثمان
هذا الكتاب يشتمل علي ثلاثمايه وكذا وكذا اية

من كتاب الله ولست ادري ان امكن منها دنيا غيره
علي كتاب الله وحميه له قال فاتفق ان غنت جاريه
بحضره الواثق من شعر العوجي
امظلوم ان مصابكم رجلا اهدي السلام اليكم ظلم
فاختلف من بالحضره في اعراب رجل فمنهم من نصبه
وجعله اسم ان ومنهم من رفعه علي انه خبرها والجار
مصرّة علي ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه
بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان
فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من مازن
يا امير المومنين قال اي الموازن قلت من مازن
ربيعه فكلمني بكلام قوي وقال يا اسمك لا نهم
يقلبون الميم با والبا ميما اذا كان في اوله اسما
فكرهت ان اجيبه علي لغة قوي كان لا واجهه
بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين فغطن لما قصد
واعجبه مني ذلك ثم قال ما تقول في قوله الشاعر
امظلوم ان مصابكم رجلا اهدي السلام اليكم ظلم
ارفع رجلا ام تنصبه فقلت الوجه النصب يا امير
المومنين فقال ولم ذلك ان مصابكم مصدر معني

اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو ع
بمنزلة قولك ان ضربك زيد اظلم فالرجل مفعول ؟
مصابكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق
الي ان تقول اظلم فيتم فاستحسنه الواثق وامر له بالف
دينار قال ابو العباس المبرد فلما عاد ابو عثمان الي
البصره قال لي كيف رايت رددنا لله ما به نعوضنا
الفا ونقلت من درة الغواص ايضا ان حامد ابن العباس
سال علي ابن عيسي في ديوان الوزاره ما دواء الخمار وقد
كان عرض به فاعرض عن كلامه وقال ما انا وهذه المساله
فحمل حامد منه والتفت الي قاضي القضاه ابي عمر
فساله عن ذلك فتمخخ لاصلاح صوته ثم قال قال
الله تعالي وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال النبي صلي الله عليه وسلم استعينوا
علي كل صنعه بصالح من اهلها والاعشي هو المشهور
بهذه الصناعه في الجاهليه حيث قال

وكاس شربت علي لذة ... واخري تداويت منها بها

ثم تلاه انو نواس في الاسلام فقال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ... وداويني بالتي كانت هي الداء

فاسفر

فاسفر حينيذ وجه حامد وقال لعلي ابن عيسي ما
ضرك يا اباذر ان تجيب ببعض ما اجاب به مولانا
قاضي القضاه وقد استظهر في جواب المساله
بقول الله تعالي اولا ثم بقول النبي عليه السلام ثانيا
وادي المعني وبعضي من العهده فكان خجل ابن
عيسي اكثر من خجل حامد لما ابتداه بالمساله انتهي
ويضارع هذه الحكايه في ان القضاه المتقشفين
وادعايهم الزهد والتقشف للمستفتيين ما نقلته
من درة الغواص للحريري ايضا قال اجتمع قوم علي
شرب فتغني بشعر حسان ﴿ يقول ﴾

ان الذي ماء لثتي فرددتها ... قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني ... بزجاجه ارخاهما للمفصل

فقال بعضهم امراتي طالق ان لم اساله الليله عبيد الله
ابن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لم قال ان التي
فوجد ثم قال كلتاهما فتثني فاشفقوا علي صاحبهم
وتركوا ما كانوا عليه وصاروا يتخطون القبايل
الي بني شقره فوجدوا عبيد الله ابن الحسن يصلي
فلما فرغ من صلاته قالوا قد جيناك في امر دعتنا
اليه الضروره وشرحوا له الخبر وساله الجواب

فقال مع زهده ولفشفه ازالتي ناولتني فرددتها عني
بها الخمره الممزوجة بالماء قال كلتاهما جلب العصير
يريد الخمره المحلبه من العنب والما المخلب من السحاب
المكنى عنه بالمعصرات انتهى **قال الحريري** وقد
بقي في الشعر ما يحتاج الى تفسيره اما قوله ان التي
ناولتني فرددتها قتلت فانه خاطب الساقي
الذي ناوله كاسها ممزوجه لانه يقال قتلت الخمر
اذا مزجتها وكانه اراد ان يعلمه انه نطق لما فعله
ثم ما قنع بذلك منه حتى دعا عليه بالقتل في
مقابله المزح ثم انه عقب الدعا عليه بان استعطفي
منه سالم تقتل يعني الصرف التي لم تمزح وقوله
ارخاها للمفصل يعني به اللسان وسمي مفصلا بالكسر لانه
يفصل من الحق والباطل **قال الحريري** وليس علي ما اعتمد
القاضي عبيد الله من الاسماح وخفض الجناح ما يقدح
في نزاهته ويغض من نبله ونباهته والله اعلم
ونقلت من درة الغواص ان عروة ابن ادنيه
الشاعر وفد على هشام ابن عبد الملك في جماعة
من الشعرا فلما دخلوا عرف عروة فقال له الست
القايل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يا تيني
اسعى اليه فيعييني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني
واراك قد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق
فقال له يا امير المومنين زادك الله بسطة في العلم
والجسم ولا رد وافدك خايبا والله لقد بالغت
في الوعظ واذكرتني ما انسانيه الدهر وخرج من
فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز
فلما كان في الليل ذكر هشام وهو في فراشه فقال
رجل من قريش مال حلمه ووفد الى نجبهته
ورددته عن حاجته وهو مع ذلك شاعر لا ابن
ما يقول فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه
فقال لا جرم ليعلم ان الرزق سياتيه ثم دعا مولاه
له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذا ابن ادنيه
واعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته
فقرعت الباب عليه فخرج الي واعطيته المال
فقال ابلغ امير المومنين قولي سمعت فاكدت ورجعت
الى بيتي فاتاني الرزق **ويضارع هذه الحكايه**
ما حكي عن هذبه ابن خالد رحمه الله قال حضرت
مايده المامون فلما رفعت المايده جعلت التقط

خلوص الكلام من التعقيد وقيل البلاغه فى المعانى والفصاحه
فى الالفاظ يقال معنى بليغ ولفظ فصيح والفصاحه خاصه
تقع فى المفرد يقال كلمه فصيحه ولا يقال كلمه بليغه فصاحه
المفرد خلوصه من التعقيد وتنافر الحروف والفصاحه اعم من
البلاغه لان الفصاحه تكون صفه للكلمه والكلام يقال كلمه
فصيحه وكلام فصيح والبلاغه لا يوصف فيها الا الكلام فيقال
كلام بليغ ولا يقال كلمه بليغه واشتركا فى وصف المتكلم
بهما فيقال متكلم فصيح بليغ فمن الانشا البليغ الفصيح البديع
قول عبد الحميد عند ظهور الخراسانيه بشعار السواد فانتبوا
فانتبوا ربما يتحلى هذه العمره ولتصحوا هذه السكره فسينضب
السيل ويمحا اية الليل ومثله قول ابى نصر العتبى دب الفشل
فى اضاعف قحى احشايهم وسرى الوهن فى تعارق اعضايهم
فجيوب الاقطار عنهم مزورره وديول الخذلان عليهم مجرورره
ومثله قول بديع الزمان كمالى الى البحر وان لم اره فقد
سمعت خبره والليث وان لم القه فقد تصورت خلقه
ومن راى من السيف اثره فقد راى اكثره ومثله قول القاضى
الفاضل وواقيا قلعة نجم وهى نجم فى سحاب وعقاب فى عقاب
وهامه لها العمامه عمامه والمله اذا حصبها الاصيل
كان الهلال لها قلامه قلت ويحسن فى هذا الباب من

الانشا

انشا الشهاب محمود قوله فى وصف سريه كشف لا زال
فى مقاصده اخف من وطيه ضيف وفى مطالبته اخفى
من زوره طيف وفى نقله اسرع من سحابه ضيف وارزع
للعدى من سله سيف ومثله فى الحسن قوله فى صدر
مثاله شرف سلطانى اصدرناها والسيوف قد انفت
من العمود ولفرت من قرنها والاسنه قد طمعت الى موارد
القلوب وتشوقت الى الارتوا من قلبها والحماه ما منهم الا من
استظهر بامكان قوته وقوت امكانه والابطال ليس فيهم
من يسال عن عدد عدوه بل عن مكانه ومثله فى الحسن
ما ابيت به جوابا عن سوال ناشا السلطان الملك المويد شقا
الله تراه الى قرا يوسف ملك العراق يتضمن خطاب الى يناس
من تظير ما خاطب فى مكاتبته فمن الجواب قولى وهذه
الفه خولتنا فى نعم الله وزمام الاخوة منقاد الينا وقد
تعين على القران بقوله انا يوسف وهذا اخى قد من الله
علينا وقد سترنا الاشاره الكريمه بالتمكين من ارض
العدا ومطابقه الطول بالعرض وهذا الاسم قد
شمله العنايه قدما بقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف
فى الارض واما قرا عثمان فقل سيوفنا انما غضت عنه
فى اجفانها وانا مل استنا انما ذكرت نوبه الا شرعت

في حسر عيدانها وحوارح سهامنا ما برحت تنقض الشر
اجنحتها للطيران اليه وان كان معنى سافلا فلا بد لاجل
المقران يخم عليه وينزله سلطان قهرنا بارضه ولعرس
فيها عوامل المران وان كانت من الاسما التي ما انزل الله
بها من سلطان ولم يهمل الا لاشغال الدولتين بالدخول
في تطهير الارض من الخوارج والقاء الضرب الداخل من
حسر العيدان في كل جارح وبدهه من اتى النصرانيا حرب
شرف في اسناب الوقايع جدهم وردد الجموع الصحيحة الى
التكسير فردهم واذا كثرت الحدرد وتوردت بالدما عدت
بورق الحديد الاحضر مردهم واذا امتدوا الى امد تلى لهم
حصنها في سورة الفتح قبل القتال فانهم مريدون لهم
شيخ منحه الله بكثرة الفتوح والاتباع واذا صرفوا اللهم
الموبده لم يكن حصونهم عند ذلك الصرف مانعه
ولم يسع لسانها بجاولة اذا صدموا الحديد ولم حصونهم
في الواقعة وما خفي عن كرم علمه ما جمعه النا صرين في
الجموع التي مزقها الله ايدي سبا وكم سال سايل وقد
راهم في النازعات عن ذلك النبا وقد اشار مسي دولنا
السريفه الى ذلك في قصيد كامل بحرها ممدد والقصد
هنا من ابيات تلك القصيد

يا حاي الحرمين والاتقى ومن لولاه لم يسمر مكة ساهر

والله

والله ان الله كوك ناظر هذا وما في العالمين مناظر
روح على المحور نظم عساكر واطاعه في النظم كر وانبر
فابنت منه زخارفه في دقه يا من ياحوال الوقايع شاعر
وجميع هاتيك البغاه ياسرهم دارت عليهم من سطا لا وابر
وعلى ظهور الخيل ما تو اخيفه فكانها تيك السروح مقابر
وما خفي عن علمه الكريم امر الذين نقضوا بيعتنا واشتروا الضلاله
بالهدى ورد عواسيرهم الصقيله لما حاق بهم المكر السيي فاجابهم
الصدا ولم يكن في حراره عزمنا الشريف عند عصيانهم البارد
فتوره حتى اطهر ما بلوا ان الشام مزد مايهم على بديح الدروع
الوان البصره واحدر اسرعا شبان حرب ما شابت عوارضهم
الا بغبار الوقايع وحكم رسدهم ولم يحرموا من تحت حجر العا مع
وراسبغ الله ظلال الملك وحكم به على الدولتين ولم يظهر
لحراب سمحه الا بها بين القبلتين ولو صلت السيوف لحبرها
ما قبلت او صرفت العوامل الى غير حوها ما عملت وقد
فهمنا كريم الالتفات الى ان ذا كوس الانشا بيننا مزوجه
بصا في المودة وعلمنا انها احكام في شرع الاخوه ولهذه
الاحكام عندنا عمده وقد سابق القصد اليوسفي بسهام مرا ده
الى الغرض وقضى حاجه في نفس يعقوب المحبة ليس عنها
عوض ولم يبق الا اتصال شمل الاوصال بكل رساله ٥

سطورها في رقاع الاحرف محققة وتصديق ما نقصه في كرم
جوابه بان القصه اليوسفيه ما برحت مصدقة والله تعالى
متع الابصار والاسماع بمشاهدة امثلته بطيب اختياره
وبينكما من بيوتاتها نسب شاره ان شا الله تعالى انتما
دنت قطوفه من ثمرات الاوراق وحلا في الادواق السليمه
وراق وصلى الله على سيدنا محمد راكب البراق وعلى اله وصحبه
ما ترنم طاير على الغصون واله وراق وسلم تسليما كثيرا
وقد انتهت هذه النسخه المباركه وكان الفراغ من كتابتها
على يد اقل عبيد الله واكثرهم ذنبا واعظمهم جرما محمد بن محمد
بن علي الخطب الادبي كفاه الله شر نفسه وجعل يومه
خيرا من امسه واماض عليه سوابغ رحمته في رمسه وعفر
له ولوالديه ومحمد واله في الشهر المبارك سابع عشر شهر
رجب الفرد لعام سنه ثلاث وتسعمايه
احسن الله عاقبتها في خير وعافيه
انه على ما شا قدير
وبالاجابه جدير
وهو حسبنا
ونعم
الوكيل
ولا نجد عيبا اسد الخلل حل من لا فيه عيب وعلا

من